

المبحث الاول : حرية التعبير عن الرأي وتطورها:

يمكن تعريف حق التعبير عن الرأي ونشره وحرية ممارسته ، بشكل عام ومختصر، وكما يرد في الاعلانات والعهود الدولية ، انه الحق للأفراد والجماعات في التعبير عن الأفكار و الآراء عن طريق الكلام والكتابة أو عمل فني بدون رقابة مسبقة أو قيود من السلطات الحاكمة او القوى الاجتماعية ، بشرط أن لا يكون في العرض او مضمون الأفكار أو الآراء ما يمكن اعتباره خرقا لقوانين الدولة وأعراف المجتمع أو من سمح بحرية التعبير. وحرية التعبير هي الاسلوب العملي لتأكيد وتحقق الحق في تبني الآراء ونشرها . وتعتبر حدود حرية التعبير عن الرأي من القضايا الشائكة والحساسة ، إذ أن الحدود التي ترسمها الحكومات أو القوى لهذه الحرية قد تتغير تبعا للظروف الأمنية ولخصوصيات الأعراق والطوائف المختلفة ، وأحيانا قد تلعب ظروف خارج نطاق الدولة أو المجموعة دورا في تغيير حدود هذه الحرية وهوامش ممارستها في الواقع العملي المعاش .

وتعود بدايات المفهوم الحديث لحرية الرأي و التعبير إلى القرون الوسطى في المملكة المتحدة بعد الثورة التي أطاحت بالملك جيمس الثاني عن عرش إنكلترا عام 1688 . وبعد سنة من هذا أصدر البرلمان البريطاني قانون "حرية الكلام في البرلمان"⁽¹⁾ . وبعد عقود من الصراع في فرنسا تم إعلان حقوق المواطن الفرنسي عام 1789 وعقب انتصار ثورة 14 تموز الفرنسية الذي نص على أن حرية الرأي و التعبير جزء أساسي من حقوق المواطن .

ويعتبر الفيلسوف جون ستيوارت ميل (1806 - 1873) من أوائل من نادوا بحرية التعبير حيث قال "إذا كان كل البشر يمتلكون رأيا واحدا وكان هناك شخص واحد فقط يملك رأيا مخالفا فان إسكات هذا الشخص الوحيد لا يختلف عن قيام هذا الشخص الوحيد بإسكات كل بني البشر إذا توفرت له القوة " وكان الحد الوحيد الذي وضعه ميل لحدود حرية التعبير عبارة عن ما أطلق عليه " إلحاق الضرر" بشخص آخر، ولا يزال هناك ولحد هذا اليوم جدل عن ماهية الضرر فقد يختلف ما يعتبره الإنسان ضررا الحق به من مجتمع إلى آخر.

وهكذا فان مفهوم حرية التعبير اخذ في التطور والتبلور منذ بدايات النهضة الاوربية الحديثة وصعود البرجوازية عندما كتب المفكر البريطاني جون ميلتون عام 1644 "ان حرية النشر باي واسطة، ومن قبل اي شخص مهما كان اتجاهه الفكري، هو حق من الحقوق الطبيعية لجميع البشر، ولا يمكن التقليل من حرية النشر باي شكل وتحت اي عذر"⁽²⁾. وقال ميرابو امام برلمان الثورة الفرنسية، "ان اساس قوانينكم يجب ان تركز الى الابد حرية الصحافة. الحرية المطلقة